

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب :

1. محمد ابو سيفين .

محتويات البحث :

1. المقدمة.
2. المبادئ الأخلاقية الأساسية.
3. القضايا الأخلاقية الرئيسية في ممارسة البحث.
4. سوء السلوك البحثي.
5. الرقابة والامتثال.
6. الخاتمة.
7. المراجع.

مقدمة :

أصبح السلوك الأخلاقي مصدر قلق مركزي في البحث العلمي المعاصر، خاصة مع تزايد تأثير النتائج العلمية على السياسات العامة وقرارات الرعاية الصحية والتطور التكنولوجي. ففي عصر الابتكار السريع والتعاون العالمي، يعد الحفاظ على المعايير الأخلاقية أمراً ضرورياً للحفاظ على الثقة وضمان أن تكون نتائج البحث موثوقة. وتحمي الإرشادات الأخلاقية المشاركين في البحث، كما تحمي نزاهة العمليات العلمية، وتمنع إساءة استخدام المعرفة العلمية. عندما يلتزم الباحثون بالمبادئ الأخلاقية، فإنهم يساهمون في ثقافة الشفافة والمساءلة والاحترام. ويقول أحد الحكماء : أن المثابرة على الشيء هي بنت الإرادة وأم النجاح.

المبادئ الأخلاقية الأساسية:

تشكل المبادئ الأخلاقية الأساسية أساس ممارسة البحث المسؤول. فهي تتطلب الأمانة والنزاهة من الباحثين والإبلاغ عن البيانات بصدق، وتجنب تزوير أو التلاعب بالنتائج، والاعتراف بالقيود.

فتعد هذه المبادئ ضرورية لإنتاج معرفة علمية موثوقة ومنع تشويه السجل العلمي (ريزنك، 2020).

وهناك مبدأ أساسي آخر هو الموضوعية، التي تتضمن تقليل التحيزات الشخصية أو المالية أو غيرها من التحيزات.

تؤثر الموضوعية على كل مرحلة من مراحل البحث—من تصميم التجارب إلى تفسير النتائج—وتساعد في ضمان أن تعكس النتائج الأدلة التجريبية بدلا من التوقعات الذاتية (الأكاديمية الوطنية للعلوم، 2017).

المبدأ الثالث هو احترام المشاركين في البحث، يشمل ذلك الحصول على موافقة مستنيرة، وحماية الخصوصية، وتقليل الضرر. يضمن الاحترام أن التقدم العلمي لا يضر بكرامة أو سلامة الفرد (الجمعية الطبية العالمية، 2013).

القضايا الأخلاقية الرئيسية في ممارسة البحث:

حتى عندما يفهم الباحثون المبادئ الأخلاقية، غالبا ما تظهر تحديات عملية. إحدى القضايا الرئيسية هي إدارة البيانات، والتي تشمل جمع البيانات وتخزينها وتحليلها ومشاركتها بمسؤولية. يمكن أن تؤدي إدارة البيانات السيئة إلى خروقات السرية، فقدان البيانات، أو سوء تفسير النتائج. بشكل متزايد، تحتاج المجالات والمؤسسات إلى شفافية البيانات لتعزيز قابلية التكرار (ميغيل وآخرون، 2014).

الانتحال هو انتهاك أخلاقي خطير آخر. يشمل ذلك نسخ أعمال الآخرين دون إشارة، أو إعادة صياغة دون استشهاد، أو إعادة استخدام أعمالك السابقة (الانتحال الذاتي) دون الإفصاح. الانتحال يضر بالمصداقية الأكاديمية وينتهك حقوق الملكية الفكرية (روينغ، 2015).

وأخيرا، ينشأ تضارب المصالح عندما تؤثر العلاقات الشخصية أو المالية أو غيرها — أو تبدو وكأنها تؤثر — على قرارات البحث. الشفافية بشأن تضارب المصالح ضرورية للحفاظ على الثقة في النتائج العلمية (ريزنيك، 2020).

سوء السلوك البحثي:

تشير مخالفات البحث إلى انتهاكات خطيرة تهدد نزاهة العملية العلمية. فالأشكال الرئيسية هي التزوير، والسرقة الأدبية (مكتب نزاهة البحث، 2022).

فالتصنيع يتضمن اختراع بيانات أو نتائج. يشير التزوير إلى التلاعب بمواد أو عمليات البحث لتحقيق نتائج مضللة.

والانتحال هو الاستيلاء على عمل شخص آخر دون الحصول على الفضل المناسب.

بعيدا عن هذه الجرائم الكبرى، قد يشارك الباحثون في ممارسات بحثية مشكوك فيها (QRPs). تشمل هذه التخمير الضرب، حيث يتم التلاعب بالتحليلات الإحصائية لتحقيق نتائج ذات دلالة، وHARKing (الافتراضات بعد معرفة النتائج)، حيث يقدم الباحثون تفسيرات لاحقة كما لو كانت مخططة مسبقا. كما أن التقارير الانتقائية أو غير الكافية للطرق الإحصائية تقوض قابلية التكرار (سيمونز وآخرون، 2011).

فعواقب سوء السلوك قد تكون وخيمة. وقد تسحب المجلات والمقالات، وقد ترفض المؤسسات إجراءات تأديبية، وقد يفقد الباحثون التمويل أو المصداقية. والأهم من ذلك، يمكن أن تضر سوء السلوك بالباحثين، وتضلل صانعي السياسات، وتضعف ثقة الناس في العلم (فانييلي، 2009).

الرقابة والامتثال:

لمنع الانتهاكات الأخلاقية، توجد آليات رقابية مختلفة. تقوم لجان المراجعة المؤسسية (IRBs) أو لجان أخلاقيات البحث (RECs) بمراجعة الدراسات التي تشمل البشر لضمان تقليل المخاطر وحماية حقوق الباحثين. تقوم هذه اللجان بتقييم بروتوكولات البحث قبل بدء جمع البيانات (الجمعية الطبية العالمية، 2013).

كما تحافظ العديد من المؤسسات على مكاتب نزاهة البحث، التي تحقق في مزاعم سوء السلوك وتعزز ممارسات البحث المسؤولة. بالإضافة إلى ذلك، تسمح أنظمة الإبلاغ عن المخالفات للأفراد بالإبلاغ عن سلوك غير أخلاقي بسرية.

فحماية المبلغين عن المخالفات أمر أساسي، لأنهم غالباً ما يواجهون انتقاماً لكشف المخالفات (ريزنريك، 2020).

الخاتمة:

تعد الممارسات البحثية الأخلاقية أساسية لإنتاج معرفة علمية موثوقة والحفاظ على ثقة الجمهور في مجتمع البحث العلمي. من خلال الالتزام بالمبادئ مثل: الصدق والموضوعية واحترام الأشخاص، يساهم الباحثون في ثقافة النزاهة. معالجة القضايا الأخلاقية — مثل إدارة البيانات، نزاعات المؤلفين، الانتحال، وتضارب المصالح — تساعد في منع سوء السلوك وتعزز الشفافية. تلعب آليات الرقابة، بما في ذلك لجان الإيرادات المستقلة، ومكاتب النزاهة، وحماية المبلغين، دوراً حيوياً في ضمان الامتثال.

وفي النهاية، يتطلب بناء أساس أخلاقي قوي تدريباً مستمراً، وتواصلاً مفتوحاً، والتزاماً بممارسات مثل التسجيل المسبق والبيانات المفتوحة.

فمن خلال هذه الجهود، يمكن للمجتمع العلمي الحفاظ على أعلى معايير المسؤولية والمصداقية.

المراجع :

فانيلي، د. (2009). كم عدد العلماء الذين يخلطون ويضربون الأبحاث؟ *PLoS ONE*، 4(5)، e5738.

اللجنة الدولية لمحري المجلات الطبية. (2022). توصيات لإجراء وإعداد التقارير والتحرير والنشر للأعمال العلمية في المجلات الطبية.

ميغيل، إ.، كاميرر، ك.، كيسي، ك.، كوهين، ج.، إيسترلينغ، ك.، جيربر، أ.، ... فان دير لان، م. (2014). تعزيز الشفافية في أبحاث العلوم الاجتماعية. *ساينس*، 343(6166)، 30-31.

الأكاديمية الوطنية للعلوم. (2017). تعزيز النزاهة في البحث. الأكاديميات الوطنية للنشر.

مكتب نزاهة البحث. (2022). تعريف سوء السلوك البحثي.

ريزنك، د. ب. (2020). أخلاقيات العلم: مقدمة. روتليدج.

روينغ، م. (2015). تجنب الانتحال، الانتحال الذاتي، وغيرها من ممارسات الكتابة المشكوك فيها. مكتب نزاهة البحث.

سيمونز، ج. ب.، نيلسون، ل. د.، وسيمونسون، يو. (2011). علم النفس الإيجابي الكاذب. *علم النفس*، 22(11)، 1359-1366.

الجمعية الطبية العالمية. (2013). إعلان هلسنكي: المبادئ الأخلاقية للبحث الطبي الذي يشمل البشر.